يناضلون بشتى الاساليب، وعلينا نحن النضال ضد الاجراءات التي اتخذتها الحكومة، وقد ازددنا اليوم اصرارا على ذلك، بعد الذي شهدناه من الممارسات غير الانسانية ضدهم» (هآرتس، ١٩/٣/١٩٨٢). اما النائب ساريد فقال «جئنا للاعراب عن موقفنا المبدئي الرافض لخطوات الحكومة في فرض الحصار على الجولان، هي خطوة مرفوضة من اساسها، وايضا عقوبة لا يستطيع جمهور مدني تحملها، ولا يتوجب عليه المعاناة بسببها باي حال من الاحوال» (المصدر نفسه)، كذلك ذكرت شولاميت آلوني «ان الوضع الحالي لا يطاق، اذ لا يمكن حرمان الناس من الماء والكهرباء والخدمات الحيوية، لاجبارهم على الاعتراف بالسلطة، والقبول بحمل بطاقات الهوية» (المصدر نفسه).

وفي الاتجاه نفسه، اعربت لجنة التضامن مع دروز الجولان (من بين أعضاء اللجنة: عوزي بورشطاين وسلمان ناطور) التي تشكلت من بعض القوى الديمقراطية في اسرائيل، وعلى رأسها الكثير من اساتذة الجامعات، في بيان لها عن قلقها ازاء تشديد القبضة الحديدية على سكان الجولان، خاصة بعد اصدار قائد المنطقة الشمالية اوامر الاعتقال الاداري ضد العديد من النشيطين السياسيين من مواطني الهضبة. دون تمكين ذويهم من زيارتهم في السجون الاسرائيلية (دافار، ٤/٣/١٩٨٢).

اما على صعيد وسائط الاعلام، فقد ركز معظمها على الفشل الذريع الذي منيت به سياسة الحكومة، وادعاءات حكومة بيغن بنجاح تطبيق القانون الاسرائيلي وفرض الهوية الاسرائيلية على السكان، وتساءلت عن الفوائد التي جنتها اسرائيل من قرار الضم وفرض الهوية (دافار، ١٣/٤/١٩٨٢؛ هآرتس، ٢٩/٣/١٩٨٢). وحذر البعض من تدهور العلاقات مع الدروز، بسبب الممارسات ضدهم، خاصة فرض الحصار على قراهم «وما حدث لا يمكن اصلاحه، اذ ان الاسباب التي زعزعت الثقة واثارت المخاوف والرعب، لا يمكن محوها. «وهذا الفشل الذي منيت به اسرائيل، والذي يعتبر اكبر فشل منيت به منذ احتلال الجولان، سيظل تاركا بصماته عليها...». (ناحوم برنباع، دافار، ١٣/٤/١٩٨٢). واضاف: «ان الطائفة الدرزية الصغيرة، البالغ عدد افرادها ١٣ الف نسمة، قد علمت اسرائيل اشياء كثيرة، اهمها: ان دولة اسرائيل غير قادرة على المدى البعيد على اقامة علاقات ايجابية مع طائفة تقع تحت سيطرتها، فقد كانت تعيش في ظل الغيتو وستظل كذلك»... «ربما الدروز هم الخونة، كما يقول عدد كبير من يهود الجليل والجولان، وربما اسرائيل هي المعتدية، كما يقول الدروز، ولكن الحقيقة قائمة»، «ان من لا يستطيع العيش الى جانب طائفة صغيرة لا يمكن له خداعنا باحاديث حول تسوية مع سكان الضفة الغربية». «ان الطائفة الدرزية في الجولان تستطيع تعليم اسرائيل القيمة الحقيقية للنواحي الرمزية» (المصدر نفسه).

وفي الاطار ذاته، ذكر يهوشواع نلمون بانه ومنذ ان فرض القانون الاسرائيلي على الجولان، اخذت العلاقات مع الدروز، خاصة سكان اسرائيل منهم في التدهور؛ بحيث خسرت اسرائيل في فترة قصيرة ما بنته على امتداد ثلاثين عاما ونيف (عل همشمار، ٢٣/٤/١٩٨٢).

وحذر امنون روبنشتاين من مغبة هذه العلاقات مع دروز الجولان، لان ذلك سيدفع بهم الى تكوين جبهة واحدة مع اهالي الضفة والقطاع، مما يشكل خطرا كبيرا على اسرائيل (هآرتس، ٢٩/٣/١٩٨٢).

كما حذر البعض من النتائج الاقتصادية التي تترتب على الاضراب، اذ ان اضراب مئات من العمال الدروز سيلحق الخسائر الاقتصادية الكبيرة باسرائيل. وقد تزداد هذه الخسائر في حال اعلان المناطق المحتلة الاضراب ايضا. «ان اضراب سكان الجولان هو بمثابة انذار ليس فقط في مجال العلاقات اليهودية الدرزية، بل لاقتصاد اسرائيل ايضا... [الامر الذي يلزم] الشباب اليهودي بأخذ العبرة من ذلك والاعتماد على النفس في مجال العمل» (ليفي هيروشلمي، معاريف، ٢٥/٣/١٩٨٢).

وشككت الكثير من الصحف في امكان اخماد مقاومة دروز الجولان، بواسطة الاعتقالات وغيرها من الممارسات البربرية، مؤكدة ان اقلية فقط بين الدروز، تؤيد سياسة الحكومة، بينما ترفضها الاكثرية الساحقة (هآرتس، عل همشمار، ١٥/٢/١٩٨٢).

الاضراب مستمر: ايقنت الحكومة الاسرائيلية